لو أقسم على الله لأبره

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

رب أشعث، مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره.

رواه مسلم

أي ربما يكون الرجل «أشعث» وهو الذي يكون شعر رأسه متفرقا، غير مدهون، ومدفوعا بالأبواب، لا قدر له عند الناس، فهو محجوب ومطرود عن مجالسهم لحقارته وضعفه في نظرهم، إلا أن هذا الرجل «لو أقسم على الله»، أي: على فعله سبحانه بأن حلف أن الله يفعل كذا أو لا يفعله؛ «لأبره»، أي: يجيب رغبته ودعاءه، ولا يخيب أمله؛ لفضله ومنزلته عند الله، وهذا بيان لعظم وقدر هذا الرجل عند الله سبحانه، وأنه يوفي الله ما أراد.